[٦]

قوة العلاقات البينية الشخصية فى تفعيل دور أسئلة الرياضيات الصفية

[٦]

قوة العلاقات البينية الشخصية فى تفعيل دور أسئلة الرياضيات الصفية

يحتاج الأفراد والجماعات فى المؤسسات والهيئات، وكل من يتعامل مع الجمهور فى المدرسة أو المصنع وغيرهم إلى تدعيم علاقات الود والتفاهم المتبادل بينهم والجمهور.

وعلى المستوى التربوى، تظهر قوة العلاقات البينية الشخصية بين المدرس والتلميذ مدى متانة وسلامة وكفاية العلاقات الإنسانية بينهما، واتجاهاتها الإيجابية فى تفعيل مواقف التعليم والتعلم وفق مقتضيات الإجابة عن الأسئلة الصفية التى يدور حولها موضوع (أو موضوعات) التدريس.

أولاً: سيكولوجية العلاقات العامة:

يلعب علم النفس الاجتماعى بخاصة دوراً رئيسًا فى دراسة العلاقة العامة. ومن أهم النواحى النفسية فى العلاقات العامة أن الأفراد يتعاملون مع بعضهم البعض، وهؤلاء الأفراد توجد بينهم فروق فى الشخصيات والحاجات والدوافع والمشكلات، لذلك فإن أهم أهداف العلاقات العامة رعاية العلاقات الإنسانية السليمة فى المجتمع، وكسب ود الجماهير والتأثير فى الرأى العام والحصول على تأييده. ومن ابرز وظائف العلاقات العامة تهيئة مناخ نفسى صالح وإيجاد علاقات ودية تقوم على الفهم والتفاهم المتبادل بين المؤسسة والأفراد، وبين الأفراد بعضهم البعض، وبين الجماعات داخل المؤسسة وخارجها. **والتربية** بمفهومها الحديث عملية حياة يتعلم فيها الفرد الحياة، حيث تنمو شخصيته جسميًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا، لذلك تؤكد التربية أهمية العلاقات العامة، لتأثيراتها الإيجابية على التلاميذ، حيث إنهم يتعلمون

فى المدرسة فى جماعات يطلق عليها فصول، وكل جماعة لها معلم أو رائد أو قائد، يجب أن يكون ملمًا ومدرباً على أساليب القيادة الديمقراطية والعلاقات الإنسانية.

وتقوم **نظرية العلاقات الإنسانية** على أساس حفز دوافع وطاقات وامكانيات الأفراد للعمل مع بعضهم البعض فى تعاون إنتاجى، على أن تقدم لهم المكافآت الاقتصادية والنفسية والاجتماعية بعد إنجاز العمل على المستوى المطلوب أو المنشود. وعليه، فإن **المعلم الناجح** هو الذى يستطيع كسب تقدير التلاميذ ويستفيد بأحسن ما لديهم من معارف ومعلومات، وبأقصى ما يملكون من امكانات وقدرات ذهنية، وهو أيضًا الذى يدرك أن مهمته أن يساعد التلميذ ليقدم أقصى ما يستطيع، وأن يتجاوز التلميذ ما لا يجب ان يقدمه، فإذا أعطى التلميذ كل ما يقدر عليه، يكون محل تقدير كبير من قبل المدرس، بصرف النظر عن قياس ذلك بما يقدمه التلاميذ الآخرون. بمعنى، التلميذ المجد والمتفاعل يستحق الثناء والتقدير، وذلك يعكس نظرة إنسانية بالغة الأهمية، مع مراعاة أن الفرد ذاته فى المناخ السوى ينمو وتزداد قدراته وخبراته بالعمل، وخاصة فى حالة توافر مناخ تربوى واجتماعى جيد مع الآخرين، وتحت قيادةتعليمية واعية.

فى ضوء ما تقدم، يمكن تعريف العلاقات الإنسانية بأنها: **عبارة عن مجموعة من الاتجاهات التى تهدف تطوير العمل الجماعى داخل المؤسسات عن طريق تجميع الجهود والمواهب البشرية التى تعمل على محاولة خلق نوع من التكامل بين الأفراد، فى جو يحفز على العمل التعاونى المنتج، وتشعر فيه الجموع العاملة بالراحة والرضا: اقتصاديًا ونفسيًا وإجتماعيًا.**

أيضًا، يمكن تعريف العلاقات الإنسانية بأنها **عملية تنشيط واقع الأفراد فى موقف معين لتحقيق توازن بين رضاهم النفسى وتحقيق الأهداف المرغوبة.**

وتربويًا، من المهم خلق جو تعليمى تعلمى مريح لمقابلة مشاعر القلق والشد النفسى التى تعترض بعض التلاميذ، وذلك يمثل أحد المبادئ الأساسية فى طرق التدريس الحديثة. من الخطأ أن يفهم بعض المعلمين العلاقات الإنسانية على أنها

تعنى لطف أو رقة المعاملة أو مجرد كلمات طيبة يقدمها المعلم للتلاميذ، وإنما تعنى بالإضافة إلى ذلك فهم عميق لمدى قدرات التلاميذ وطاقاتهم وإمكانياتهم وظروفهم ودوافعهم وحاجاتهم، واستخدام هذه العوامل مجتمعة فى حفزهم على العمل معا كجماعة تسعى لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة من عملية التعليم والتعلم، على أن يتحقق ذلك فى جو من التفاهم والتعاون والتعاطف. فالمعلم فى ظل المفاهيم والنظرية التربوية الحديثة والمعاصرة ليس مجرد قائد، فالقيادة تنتج من داخل الجماعة نفسها، والتلاميذ هم لهم دورهم الكبير فى خلق الجو القيادى الصحيح، لذا فإن أى معلم يعترض على ذلك سوف يمنع التلاميذ من المشاركة الحقيقية فى المناقشة، ويعوق تطوير مهارات الاتصال بين التلاميذ بعضهم البعض. فالمشاركة بين التلاميذ من جهة، وبينهم والمعلم، تعتبر أفضل مدخل لإثارة دافعية التلاميذ ومساعدتهم على اكتساب المهارات الثقافية التى يحتاجون إليها.

ثانيًا: بعض المفاهيم الخاطئة فى العلاقات الإنسانية:

* أساء البعض إلى مفهوم "العلاقات الإنسانية" حيث خلطوا بين الصفة "الإنسانية" والصفة "الشخصية". وحقيقة الأمر أن العلاقة "الشخصية تقوم على الصداقة وسابق المعرفة بل وصلة القربى وما يتصل بها من مراعاة للخواطر، بينما العلاقات "الإنسانية" تقترن بالموضوعية.

* يقال أن العلاقات الإنسانية يمكن أن تضعف سلطة الإدارة وتعطى للعاملين الحق فى التدخل فى سير العمل، والواقع إن هذه العلاقات يمكن أن تكون تأثيراتها على نقيض ما تقدم تمامًا، إذ إن هدفها الحقيقى هو تحقيق تكامل أهداف الجماعة وتعاونهم لتحقيق الأهداف المرجوة.

* يظن البعض أن العلاقات الإنسانية معناها غض البصر عن أخطاء الغير، ولكن الواقع الفعلى الحقيقى يشير إلى أن أصحاب الإنسانية لم ينادوا أو يقروا أن تكون هذه العلاقات على حساب العمل، وإنما ظهرت كدعوة لزيادة الكفاءة والعدل فى العمل.

* يظن البعض أن العلاقات الإنسانية تعنى القيام بأعمال ترويحية ومجالات شكلية بجانب العمل الرسمى أو من خلاله. **فالعلاقات الإنسانية فى نظر البعض إضافة جديدة للعمل أو وظيفة جديدة، ولكن العلاقات الإنسانية نظريًا يقصد بها إعادة النظر فى العمل وإدارته على نحو يحول طبيعته إلى نوع جديد أكثر جودة وأكثر فاعلية وأكثر إنسانية، لذلك فالعلاقات الإنسانية والعمل مضمون لشئ واحد هو الإدارة الديمقراطية**. وعلى ذلك فالعلاقات بين المعلم والتلاميذ يجب أن تقوم على أساس الديمقراطية والتوجيه والإرشاد السليم مما يؤدى إلى تماسك الجماعة وحسن العلاقات بين أفرا دها، وذلك يعمل على تحقيق النمو النفسى السوى.

ثالثا: المنظور الثقافى والاجتماعى للعلاقات الإنسانية:

لقد أسهم **كورت ليفين** "Kurt lewin" وزملاءه فى تقديم مدخل نظرية تتعلق بالعلاقات الإنسانية المتداخلة فى تنظيم العلاقات بين الأفراد ، وعادة يسمى هذا المدخل: ديناميات الجماعة، وقد حدد **ليفين** ثلاثة مؤشرات للسلوك، هى: خصائص المجموعة، خصائص الفرد، المعايير الثقافية.

وجدير بالذكر إنه من الصعب الحكم على نوعية العلاقات الإنسانية داخل المدارس، دون الرجوع إلى النظام: الاجتماعى والثقافى والإدارى السائد والمعمول به الذى تتواجد فيه هذه المدارس.

إن العمل التربوى يمثل انعكاسا وترجمة حقيقية للأهداف التى يسعى المجتمع إلى تحقيقها، كذلك يعكس قيم المجتمع واتجاهاته، لأنه ينشق أساسًا من مقدراته ومضامينه وآماله وتطلعاته المستقبلية. فعلى سبيل المثال: من أهم خصائص المجتمع المصرى محاولة تعميق مفهوم الديمقراطية، **والديمقراطية بمعناها الاجتماعى هى أسلوب للحياة، وتسمح بأقصى حرية للفرد فى إطار حرية الآخرين وحقوقهم، وتقوم على احترام كرامة الفرد كإنسان، وتعتمد فى نجاحها على اشتراك الكل فى اتخاذ القرار، وأن الرأى النهائى تحدده الأغلبية.**

وفى ضوء ما تقدم، يمكن النظر إلى العلاقات الإنسانية من منظور ثقافى

واجتماعى فى الإدارة، وأيضًا من منظور نوع علاقات العمل التى تقوم على أساس النظر إلى المدرسة كمؤسسة تعليمية لمجتمع بشرى من المدرسين والتلاميذ والموظفين، وهذا المجتمع له أمانيه وطموحه وآماله وقيمه واحتياجاته.

رابعًا: أسس العلاقات الإنسانية:

من أهم الأسس التى تقوم عليها العلاقات الإنسانية، ما يلى:

*** الإيمان بقيمة الفرد:**

على القائد التربوى الفاعل والواعد أن يؤمن بأن لكل فرد شخصية متميزة يجب احترامها وتقديرها، على أساس أن التلميذ العادى قادر - إذا اتيحت له الفرصة - أن يفكر تفكيرًا موضوعيًا، وأن يصل إلى قرارات رشيدة قائمة على أسس علمية سليمة بالنسبة لما يقابله من مواقف أو من مشكلات.

*** المشاركة والتعاون:**

إن القاعدة الذهبية التى يجب أن تقوم عليها العلاقات الإنسانية، هى: العمل الجمعى أجدى من العمل الفردى، وحين يتاح المناخ المناسب لجماعة ما لمناقشة موضوع معين أو تبادل الرأى فيه، فإن قدرة هذه الجماعة على فهم الموضوع وتحديد أبعاده تكون أفضل مما لو ترك الأمر للإجتهادات الفردية. وعليه فى مواقف التعليم والتعلم، يجب مشاركة التلاميذ فى اتخاذ القرارات كضرورة لازمة وضرورية فى معظم الأحوال، لأنه عندما تتاح لهم فرصة المشاركة بآرائهم فى النواحى المتعلقة بأعمالهم، فذلك يجعلهم أكثر حماسًا وتفانيًا فى تعلمهم.

*** المعاملة العادلة:**

يجب أن يتسيد مبدأ العدل والمساواة بين أفراد المؤسسة التعليمية، بعيدًا عن التحيز والمحاباة، على أن يتحقق ذلك فى ضوء قدرات التلاميذ وامكانياتهم ومواهبهم، وعلى أساس الإيمان بمبدأ الفروق الفردية بين جميع أطراف العملية التربوية. إن ما تقدم لهو الخطوة الأولى للسير فى طريق تفعيل العملية التربوية.

*** العلاقات الإنسانية الجيدة:**

إن تحقيق علاقات إنسانية رائعة بين أطراف العملية التربوية عن طريق ومن خلال تطبيق المبادئ العامة للعلوم الإنسانية، مثل: علم النفس وعلم الإجتماع وغيرهما من العلوم السلوكية، يُسهم فى ضمان تحقيق مردودات ومخرجات تعليمية وتعلمية رفيعة المستوى.

خامساً: العوامل التى تسهم فى تحقيق العلاقات الإنسانية:

توجد عوامل بعينها تسهم بصورة مباشرة فى تحقيق العلاقات الإنسانية السليمة، وفى مقدمة هذه العوامل معرفة ديناميات الجماعة، حيث تتطلب العلاقات الإنسانية معرفة بديناميات الجماعة. وتهدف العلاقات الإنسانية بناء الجماعة، وتقوى تركيبها، وتعمل على تحديد أنماط العلاقات التى تحكمها، و تؤكد قوة التفاعل السلوكى والإجتماعى بين أفرادها. ولتوفير ظروف مناسبة لتماسك الجماعة وتفاعلها بطريقة بناءه، ينبغى مراعاة مجموعة من المبادئ، منها - على سبيل المثال - ما يلى:

*** توفير الاتصال الفعال:**

للاتصال أهمية كبرى فى تماسك الجماعة وتفاعلها وتوجيهها، إذ عن طريقه يتم نقل المعلومات والبيانات والمعارف بين الأفراد بعضهم البعض. وفى المناخ التربوى الديمقراطى، تُسهل عملية الاتصال تبادل الأراء ونقل المعلومات فى الوقت المناسب إلى جميع أطراف عملية: التعليم والتعلم.

*** المشاركة:**

المشاركة عملية نفسية سلوكية تساعد التلاميذ كمجموعة على إشباع حاجاتهم إلى تحقيق الذات والتقدير الإجتماعى، كما أنها تجعل التلميذ على المستوى الفردى يشعر بأهميته وأن له دوراً يسهم به فى اتخاذ القرار بالنسبة للممارسات التربوية.

*** التشاور:**

يعتبر التشاور مظهراً عمليا للمشاركة. ويعنى التشاور احترام كرامة التلميذ

واحترام قدرته و إشعاره بالثقة فى نفسه، وبأن رأيه له تقديره الخاص. كما يعمل التشاور على تشجيع التلميذ للمشاركة، التى تهدف التوصل إلى البدائل والحلول لأية مشكلات قائمة.

❁ الاهتمام بالنواحى النفسية والاجتماعية:

إن غالبية مشكلات العلاقات الإنسانية بين التلاميذ بعضهم البعض، تنجم عن المشكلات النفسية والإجتماعية التى يواجهونها فى حياتهم العملية داخل المدرسة وخارجها. وقد يترتب على عدم معالجة هذه المشكلات مظاهر سلوكية تشير إلى مدى ضعف العلاقات الإنسانية، مثل: كثرة حالات التغيب وانخفاض مستوى الأداء.

وفى المقابل، فإن تعزيز العلاقات بين المعلم والتلاميذ يمكن أن يتحقق بكفاءة، فى حالة توافر المنطلقات التالية:

- إتاحة الفرصة للتلاميذ للتعبير عن وجهة نظرهم.
- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ فى القدرات الشخصية.
- كسب ثقة التلاميذ عن طريق العدل والإنصاف فى التعامل معهم.
- تقدير أوجه نشاط التلاميذ داخل الفصل وخارجه.

سادساً: أساسيات نظريات العلاقات الإنسانية:

إن العلاقات الإنسانية يجب أن تقوم على الفروض والمبادئ التالية:

- أن كمية العمل التى يؤديها الفرد ومستوى كفاءته الإنتاجية لا تتحدد تبعا لطاقته الفسيولوجية، وإنما تبعا لطاقته الاجتماعية.
- تلعب المكافآت والحوافز المعنوية دوراً رئيسًا فى تحفيز الأفراد للعمل، وفى رضائهم عن هذا العمل.
- يعتبر العنصر الإنسانى هو العنصر الحيوى فى إنجاز العمل، لذا من المهم ارتباط الأفراد فى جماعات متماسكة ومتعاونة لتأثير ذلك بشدة فى معنوياتهم وإنتاجيتهم.

سابعًا: تداخل وتشابك العلاقات الاجتماعية:

العلاقات الاجتماعية المتبادلة والمتشابكة، لهى أرقى أنواع علاقات التفاعل الاجتماعى، التى غالبًا ما تبدأ بالعلاقات اللاتبادلية، ثم تتطور إلى علاقات الاتجاه الواحد، وتسير قدما إلى العلاقات شبه التبادلية، فالعلاقات المتوازنة، ثم تنتهى إلى العلاقات المتبادلة غير المتناسقة، وتصل أخيرًا إلى العلاقات المتبادلة المتشابكة.

العلاقات والتفاعل مصطلحان مرتبطان معًا بوشائح نسب قوية متينة الأساس، ويكاد لا يحدث أحدهما دون الآخر، فالعلاقة هى صلة بين شخصين أو أكثر، وأما التفاعل فهو التأثير المتبادل وما ينشأ عنه من تغير فى طبيعة العلاقة بين الأفراد.

والأصل فى العلاقات الاجتماعية أنها علاقات شخصية بينية، وتُعرف العلاقة التى تنشأ بين شخصين أو أكثر بالصلة المتبادلة التى تنشأ بينهما نتيجة لتأثير أحدهما فى الآخر وتأثره به، ولذا يعد التفاعل الاجتماعى أساس العلاقات الاجتماعية التى تنشأ بين الأفراد.

ويمكن تحديد ستة مستويات لعلاقات التفاعل الاجتماعى، هى:

المستوى الأول: العلاقات اللاتبادلية:

فى هذا النوع من العلاقات اللاتبادلية لا يتزامن وجود الفرد أ مع وجود الفرد ب. ولا يؤثر أ فى ب ولا يتأثر به. ومعنى هذا أن يوجد أ، ويوجد ب، ولا يوجد بينهما تفاعل اجتماعى حقيقى أى الاتصال يكون صفر.

شكل (١) العلاقات اللاتبادلية (Contact Zero)

المستوى الثانى: علاقات الاتجاه الواحد:

فى هذا النوع من علاقات الاتجاه الواحد لا يتزامن وجود أ مع وجود ب، ويتأثر أ فى سلوكه بسلوك ب، ولا يتأثر ب بسلوك أ، وذلك عندما يكون سلوك ب نمطيًا لا يستهدف بطبيعته التأثير.

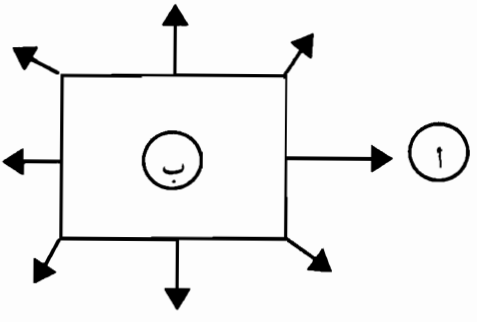

شكل (٢) علاقات الاتجاه الواحد التى تدل على تأثر أ وغيره بـ ب وعدم تأثرب بـ أ.

المربع الذى يحيط بالشخص ب، يدل على أن العلاقة ليست مباشرة ولا تبادلية، بل مقيدة ومحدودة. يحدث هذا النوع من الاتصال عادة عندما يشرح المعلم الدرس أو جزء منه للتلاميذ الذين يستمعون إلى المعلم، أو ينسخون ما يكتب على السبورة دون أن يستفسروا عن أى شئ منه، ولا يتلقى المعلم تغذية لفظية من التلاميذ.

ويوضح الشكل التالى ما يلى:

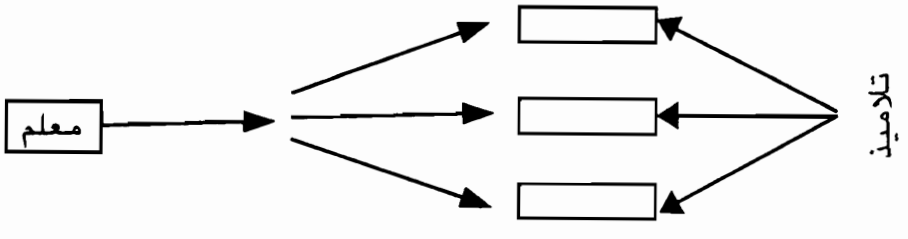

شكل (٣) اتصال ذو اتجاه واحد للمعلم بالتلاميذ

المستوى الثالث: العلاقات شبه التبادلية:

فى هذا النوع من العلاقات يتزامن وجوداً مع وجود ب، وتتم العلاقات بينهما وفق خطة مرسومة أو حوار مكتوب.

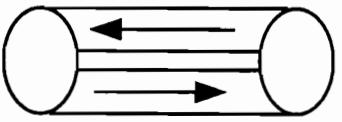

شكل (٤) العلاقات شبه التبادلية

السهم يوضح اتجاه التأثير، ويحاط كل خط بخطين آخرين، أى بحدين يدلان على أن التأثير يمتد وفق نظام لا يحيد عنه.

المستوى الرابع: العلاقات المتوازنة:

يتزامن فى هذا النوع من العلاقات وجود أ مع وجود ب، ويجمعهما موقف واحد، ويتحدث أ إلى ب ولا ينصت ب إليه، وكذلك الحال بالنسبة لـ ب فإنه إيضًا يتحدث إلى أ ولا ينصت أ إليه.

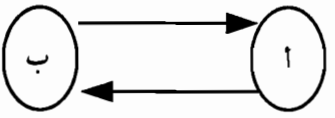

شكل (٥) العلاقات المتوازنة كما تدل عليها الخطوط الممتدة بينهما

المستوى الخامس: العلاقات المتبادلة غير المتناسقة:

يتزامن وجود أ مع وجود ب، وتعتمد استجابات أ على سلوك ب، ولا تعتمد استجابات ب على سلوك أ. مثال ذلك: العلاقات التى تنشأ بين المعلم وتلميذه فى سؤال إذا تأثرت أسئلة المعلم بالاستجابات التى تصدر عن التلميذ.

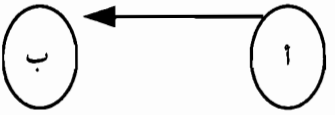

شكل (٦) العلاقات غير المتناسقة، ويدل على ذلك خط فى نهايته سهم وخط دون سهم.

المستوى السادس: العلاقات المتبادلة:

تصل علاقات التفاعل إلى صورتها الاجتماعية الصحيحة عندما تصل إلى مستوى العلاقات المتبادلة.

وفى هذا النوع من العلاقات يتزامن وجود الفردين أثناء عملية التفاعل الاجتماعى. ويعنى التبادل تحول اتجاه التأثير من فرد لآخر، فكما يؤثر فرد ما فى غيره فإنه أيضًا يتأ ثر به، ويصبح الفرد بذلك مؤثراً ومستجيبًا معًا.

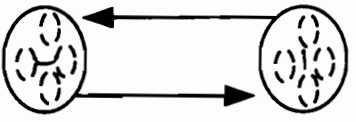

شكل (٧) العلاقات المتبادلة كما تدل عليها اتجاهات الاسهم

وتدل الدوائر غير المتصلة على الجماعات والأفراد.

وما يميز هذا المستوى أنه يحدث فيه تبادل للأدوار بين طرفى الاتصال: المعلم والتلاميذ، فمرة يكون المعلم مرسلا ومرة يكون مستقبلاً وهكذا، كما يميز هذا النوع من الاتصال بتلقى كل طرف من أطراف الاتصال تغذية راجعة لفظية فورية من الطرف الآخر..

فالمعلم مثلا قد يسأل سؤالا فيجيب التلاميذ فورا على سؤاله، كما قد يستفسر التلاميذ من المعلم عن شئ فيوضح لهم هذا الشئ.

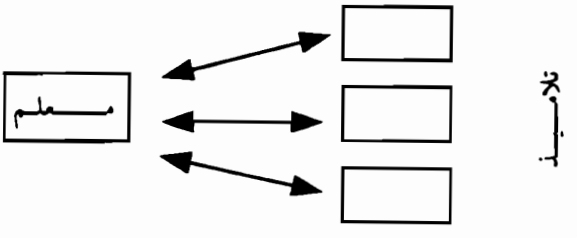

شكل (٨): اتصال ذو اتجاهين: المعلم وتلاميذ الفصل

والعلاقة الأكثر تبادلية تسمى بالعلاقة الحميمية، وهى تتطلب ما يلى:

تفاعل متكرر واتصال لفترة طويلة من الوقت، كما تشتمل على أنواع مختلفة من الأنشطة، وكذلك تأثير قوى بين الأفراد.

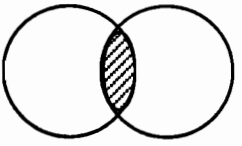

شكل (٩) العلاقة الحميمة (التقاطع الرئيس) Major Intersection

والعلاقة الإنسانية، فى مجال التربية، أولى من غيرها، لأن "المادة" التى يراد تنميتها، واستثارة طاقتها، وتوجيه قدراتها - هى "الإنسان" نفسه باعتباره من أهم عناصر الإنتاج، ويمثل العنصر الحاسم فى نجاح أى منظمة فى تحقيق أهدافها.

وتقوم منظومة التدريس كنشاط إنسانى على أساس علاقات تفاعلية تبادلية التأثير، تتمثل فى المعلم والتلميذ ومادة التعلم وبيئة التعلم، لذلك يكون التدريس بمثابة سلوك إجتماعى ووجدانى هادف ومؤثر من جهة الممارسة والأداء. ولكى تكون منظومة التدريس فى أوج نشاطها الإنسانى، يجب أن يكون التفاعل تامًا بين أركان التدريس. ويوضح الشكل التالى منظومة التدريس فى شكلها الإنسانى.

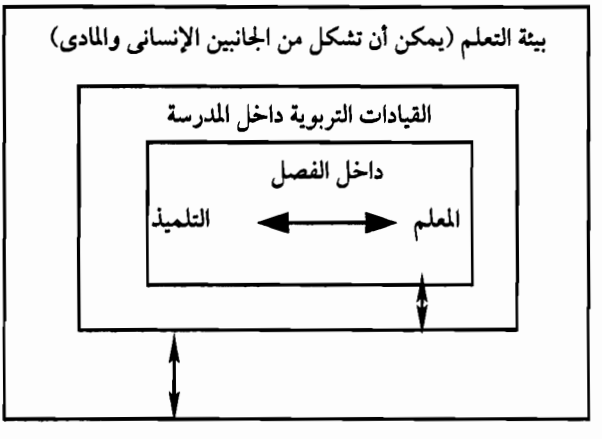

شكل (١٠) منظومة التدريس فى شكلها الإنسانى

مما لا شك فيه أن التدريس فن أدائى رفيع المستوى، حيث يقوم المعلمون بتوظيف جميع امكاناتهم وقدراتهم خلال المواقف التدريسية. وعلى الرغم من أن غرفة الصف تهتم بالغايات الفكرية، فإنها تموج بالعلاقات البينية حيث يحدث فيها سلسلة واسعة من الظاهرات النفسية.

لذلك ينبغى على المعلم أن يكون على وعى كامل بالظاهرات الشخصية البينية، وبمهارة التخاطب مع التلاميذ بأساليب تزيد من دافعيتهم للتعلم الحالى وتعلمهم المستقبلى.

ثامنًا: بعض تعاريف مهارة العلاقات البينية الصفية:

يعرف ريتشارد "Richrd" العلاقات البينية الصفية بأنها: مجموعة من المرايا الشفافة والشاشات العاكسة لما يدور بين المعلم والتلاميذ بحيث تكون قائمة على الثقة والوضوح، وتمتاز بكثير من التعاون وقليل من التحكم، وتسلك فى نموها سلوك تفاعلى متبادل.

ويعرفها سليف بيك "Clive Beck" بأنها: تشير إلى العلاقة بين المعلم والتلميذ فهى لا تقوم على سلطة المعلم، ولكنها تركز أيضًا على العلاقة التبادلية بين المعلم والتلميذ.

وتعرفها نوال نصر بأنها: "تشير إلى العلاقات بين المعلم والتلاميذ، والتى تتسم بالإيجابية وتدفق العاطفة، مما ييسر على المعلم أن يدير فصلا دراسيا تسوده علاقات إنسانية سوية ومناخ نفسى واجتماعى يتسم بالمودة والتراحم".

وتعرفها جانيت بليون "Janet Bollion" بأنها: "مجموعة من العلاقات الإيجابية بين المعلم والتلميذ، ويمكن وصفها بالإتحاد الذى من خصائصه الاحترام المتبادل، المسئولية المشتركة من أجل التعلم، الإلتزام المتبادل من أجل تحقيق الأهداف، الإحساس بالأمان داخل الفصل. والمفتاح الرئيس لكل هذه الخصائص هو الفهم وإدراك الطبيعة التبادلية لعملية التعليم والتعلم، فكلا الطرفين لابد أن يشارك ويتعلم الثقة بالآخر".

وتعرفها فريال أبو ستة بأنها: "جميع أنواع السلوك البسيط التى يقوم بها المعلم

داخل الفصل بسهولة ودقة، والتى تهدف بالدرجة الأولى تحقيق دور المعلم الإنسان المرتبط بالمشاعر والانفعالات وتقديم التعزيز".

ويعرفها كمال دسوقى بأنها: " قدرة المعلم على إقامة علاقات شخصية طيبة مع التلاميذ وتقوم على أساس فهم الصغار واحترامهم، حيث يتميز المعلم بخصائص كالثبات الانفعالى، والاستعداد الطيب، والاتجاه للديمقراطية، والتعاون، والحنان، والصبر، والمرح، والإنصاف".

تاسعًا: تصنيف التدريس فى مستويات ثلاثة ضمن بُعد الصلات الشخصية البينية:

قد وصف **جوزيف مان** التدريس فى مستويات ثلاثة ضمن بُعد الصلات الشخصية البينية، يوضحها الجدول التالى:

جدول(١) تصنيف التدريس فى مستويات ثلاثة ضمن بُعد الصلات الشخصية البينية

مستوى العلاقة البينية	وصف المراقبين للتدريس	أثر ذلك على التلاميذ
عال: - علاقة حميمة جداً مفتوحة تركز على التلميذ ويمكن التنبؤ بها.	- يبدو أن لدى المعلم اهتمامًا قويًا بالتلاميذ كأفراد ويشعر باستجاباتهم الذكية بخصوص المادة أو طريقة عرضها. - يعترف بمشاعر التلاميذ حول مسائل الواجبات الصفية، ويشجعهم على التعبير عن تلك المشاعر. - ويشجع التلاميذ على التساؤل ويهتم بوجهات نظرهم الشخصية. - يوحى المعلم للتلاميذ بشكل صريح أو ضمنى بأن فهمهم للمادة يهمه. - يشجع المعلم التلاميذ على أن يبدعوا معتمدين على أنفسهم فى التعامل مع المادة، ويشجعهم على تكوين أفكارهم الخاصة.	- يشعر التلاميذ بأن المعلم يعرفهم ويهتم بهم وبتعلمهم بدرجة كبيرة. - يوجد لدى التلاميذ علاقات إيجابية نحو المعلم. - يشعر التلاميذ بأن المعلم يثق فى قدرتهم على التعلم والتفكير المستقلين. - يسعى التلاميذ إلى تحقيق توقعات المعلم التى يأملها منهم، فيزيد ذلك من دافعيتهم للقيام بأقصى ما فى وسعهم. - قد يصف المعلم بأنه "شخص رائع".

مستوى العلاقة البينية	وصف المراقبين للتدريس	أثر ذلك على التلاميذ
متوسط: المعلم دافئ نسبيًا، ويمكن التقرب إليه، وهو ديمقراطى ويمكن التنبؤ بسلوكه.	- المعلم لطيف، ويتصل بالتلاميذ على المستوى الشخصى. ولكنه لا يبذل جهداً كبيراً لكى يعرف معظمهم. - يعلن المعلم عن سياسته، ويبحث ردود فعل التلاميذ عنها. - يستجيب المعلم لأسئلة التلاميذ، وتعليقاتهم الشخصية دون إظهار أى غضب.	- لا يوجد لدى التلاميذ قلق يذكر أو خوف بالنسبة للأداء الناجح لهم أو للمعلمين. - يدرك التلاميذ ما يتوقعه المعلم منهم ولكنهم لا يتحملون المسئولية الواجبة لتحقيق الأداء المتوقع منهم. - يتمتع التلاميذ بدافعية معقولة، وذلك لإتمام الواجب المطلوب، ومن أجل الأداء الجيد. - قد يصف التلاميذ المعلم بأنه "الشخص الطيب" أو "الرجل الجيد" أو الإنسان اللطيف.
متدنى: العلاقة بين المعلم والتلاميذ باردة، ويسيطر على التلاميذ، ولايمكن التنبؤ بسلوكه.	- يظهر المعلم اهتمامًا بالتلاميذ، ولا يذكرهم كأشخاص، وقد يعرف أسماء بعضهم كما يفشل فى التعرف على	- يشعر التلاميذ بأن ليس للمعلم اهتمام شخصى بهم أو بتعلمهم، وقد يعتقد بعضهم بأن المعلم يكرههم أو "يتربص بهم".

مستوى العلاقة البينية	وصف المراقبين للتدريس	أثر ذلك على التلاميذ
	غالبيتهم خارج الحصة. - قد يكون المعلم أحيانًا منهمكًا أو محقرًا للتلاميذ ولأدائهم بشكل علنى أو لاهتماتهم غير الأكاديمية. - يغضب المعلم عندما يسأله التلاميذ. - يعلن المعلم متطلباته وسياساته، ويرفض أن يناقشه التلاميذ فيها، ويغضب إذا فعلوا ذلك. - قد يكون المعلم غير مستقر، ولا يمكن التنبؤ بسلوكه.	- يعتقد التلاميذ بأنه يوجد لدى المعلم فكرة متدنية بخصوص مقدرتهم أو مدى دافعيتهم للتعلم. - غالبًا يخشى التلاميذ سؤال المعلم بإستثناء الجرئ جدًا الذى يستطيع أن يعبر عن رأيه الشخصى. - يؤدى التلاميذ واجباتهم بدافع الخوف من الفشل، فهم يرون أن الواجبات التى يتطلبها المعلم شئ مفروض عليهم. - قد يهتم التلاميذ بالمضمون لكنهم يكرهون دراستهم بسبب المعلم، وقد يغير التلميذ تخصصه، ويتجه لتخصص آخر، حتى لا يتعامل مع المعلم. - يشعر التلاميذ بعدم الراحة فى الحصة أو مع المعلم، وقد تنتاب بعضهم حالات من القلق أو الغضب.

وعلى مستوى آخر صنف كارى بوش "Cary D.Borich" مناخ التعلم إلى أربعة مستويات من حيث دفء المعلم أو سيطرته، وفيما يلى شكل توضيحى للمستويات الأربعة:

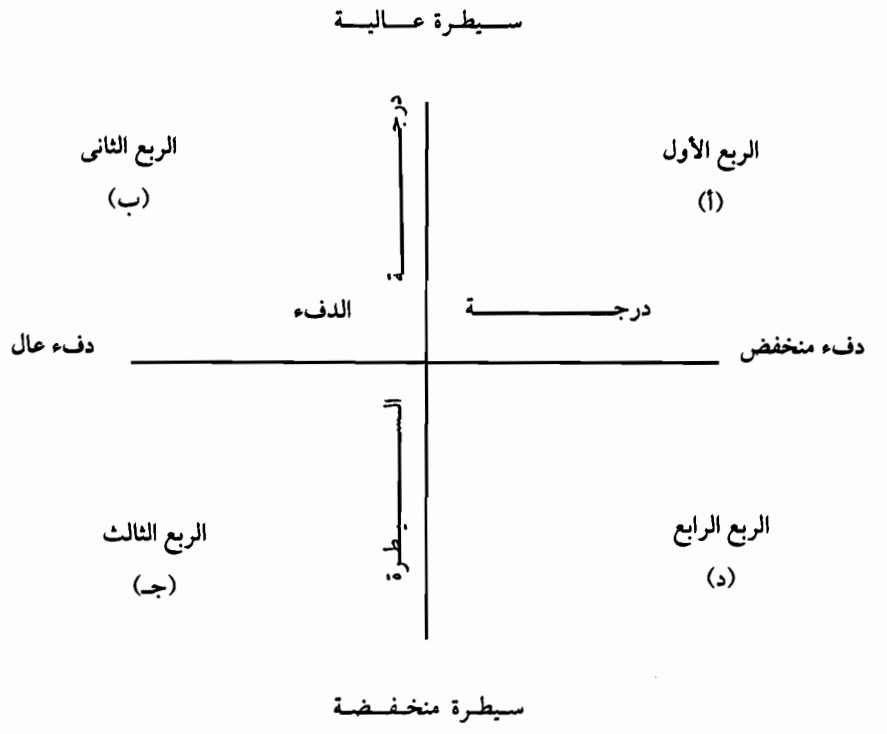

شكل (١١) المعلم الدافئ والمسيطر فى محورين منفصلين

المستوى الأول: يتمثل الربع الأول (أ) "High Control and Low Warmth" و المعلم فى هذا الربع يكون باردًا ومسيطراً Cold and Controlling من خصائص المعلم فى الجزء الأعلى من هذا الربع كثرة استخدام العقاب والنقد

لتلاميذه وذلك للسيطرة على كل مظاهر السلوك، والجزء الأسفل فى هذا الربع يكون المعلم فيه قليل المدح والمكافأة، التعزيز، وعادة يتكلم معظم الوقت.

بعامة فى هذا الربع يكون مناخ التعلم حاداً، ودافع التلاميذ للحصول على درجات مرتفعة هو الخوف من العقاب وليس للحصول على تعزيز أو مكافأة.

المستوى الثانى: يتمثل الربع الثانى (ب) "High Control and High warmth"

والمعلم فى هذا الربع يكون دافئًا ومسيطراً Warm and Controlling

يستخدم المعلم المدح والمكافأة للسلوك المقبول، ولا ينقد أو يوبخ التلاميذ لاستجاباتهم غير الصحيحة و تهدف دافعية التلاميذ للحصول على درجات مرتفعة الحصول على المدح والمكافأة، وليس الخوف من العقاب، ولكن المعلم يتحدث معظم الوقت.

المستوى الثالث: يتمثل الربع الثالث (جـ) "Low Control and Warmth"

و المعلم فى هذا الربع يكون دافئًا ويتساهل فى تعاملاته. Warm and Permissive

عادة يستخدم المدح والمكافأة مع تلاميذه ، ويوفر لهم حرية مطلقة فى الاختيار، ويكون عادلاً ومرشداً ومشاركًا، ولكن سيطرته على سلوكيات تلاميذه تكون قليلة لذلك سلوك التلاميذ يكون تلقائيًا (على سبيل المثال: صراخ).

المستوى الرابع: يمثل الربع الرابع (د) "Low Control and Low Warmth"

و المعلم فى هذا الربع يكون بارداً ومتساهلاً Cold and Permissive

وعادة يوبخ تلاميذه وينقدهم ، ولا يستطيع أن يسيطر على تلاميذه سيطرة كاملة أو يقلل من سلوكهم المنتقد، وربما ينشغل التلاميذ بهذا الأمر، فلا يحافظون على النظام داخل الفصل.

مما سبق يتضح أن عـملية التعلم يجب أن تقوم فى جوهرها على مـبادئ ومفاهيم العلاقـات الإنسانيـة، ويكون دور المعلم هو "الميسـر" أو "المسهل" Facilitator الذى يُكون علاقات إنسانية رائعة مع تلاميذه، وأيضـا يسيطر على الضغوط ومشاعر القلق التى يشعر بها بعض التـلاميذ، أو التى قد تنتابهم، عندما يشـعرون بضغوط من المواد الدراسـية الأكاديـمية وخاصة وأن الـرياضيـات مادة ذات طبـيعـة مجردة. كـذلك يستخدم المعـلم التغذية الراجعة بفاعليـة ليخلق جواً ملائمًا لعمليـة التعلم ويثبط كل الضغوط السلبـية التى تعوق عملية التـعلم مما يجعل التلاميذ هادئين، ولديهم دافـعية للتعلم وإنجاز كل المهام الجديدة والصعبة المطلوبة منهم.

عاشراً: الاتجاهات التى تؤثر فى الظاهرات البينية الصفية:

يتطلب تحقـيق التعلم الجيـد أن يتقن المعلم مـهارات عديدة، فلم يعـد التعليم من جهـة المعلم عملاً ارتجـاليًا، بل صار عمـلاً فنيًا متـخصصًـا يرتبط ارتباطًا وثيقًـا بعدة إتجاهات، يمكن أن يكون لـها آثاراً إيجابيـة أو سلبية على الصـلات البينية فى غـرفة الصف، مما يكون له أثره البالغ فى تشـجيع الثقة وبذل أقصـى جهد ممكن من أطراف العملية التعليمية.

وفيما يلى عرض لبعض هذه الإتجاهات:

(أ) اتجاهات التلاميذ:

يوجد تباين بين التـلاميذ فى أساليب معـالجتهم لما يدرسونه. ويمكن التمـييز بين النوعيات التالية من التلاميذ:

- يقـوم التلامـيذ بعـمل كل شئ يطلبـه منهم المعلم، ويتـذكروا كل التـعريفـات والطرق المختلفة لحل المشكلات الر ياضـية التى يمكن كتابتها على الـسبورة. ويتسم سلوك التلميذ بالقلق فيما يختص بأسلوب تقيـيم المعلم لعمله. وايضا يعتمد التلميذ بدرجة كبيرة على المعلم.

- يتصـرف التلاميذ وفقًـا لما يرونه مناسبًا، و لا يثـقون بما يقوله المعلم. لذا يتـميز التلميذ من هذه النوعـية بتجاهل المعلم، ويتجنب الإتصـال العينى بالمعلم، ولا يثق به كأحد الأعلام فى تخصصه.

- يتوقع غالبية التلاميذ أن يكون المعلمين لطيفين ودودين، وأن يكونوا هم أيضًا ودودين، لذا يتميز التلميذ من هذه النوعية بالحديث والابتسام مع المعلم أثناء الحصة، والكلام بمودة بعد الحصة.

وبعامة. يوجد مبدأ سيكولوجى مفادة بأن التلميذ والمعلمين سوف يُعاملون من قبل الآخر ين، كما يتوقعون هم، حيث تتجه أو تعمل اتجاهاتهم الشخصية لتوليد إتجاهات تبادلية لدى الآخرين. فمثلاً: إذا كان المعلم يعتقد بأن التلاميذ وقحين وغير مبالين، فمن المحتمل ظهور هذا الاتجاه عند التلاميذ مهما كان خفيًا.

(ب) اتجاهات المعلمين:

وتتضمن:

* إتجاه المعلم نحو نفسه:

فالمعلم الواثق من نفسه المتقبل لذاته غالبًا ما يكون قادراً على تحقيق علاقة إيجابية بينه وبين التلاميذ.

* اتجاه المعلم نحو تلاميذه:

قد يعتقد بعض المعلمين فى بداية العام الدراسى بأن لدى التلاميذ القدرة والدافعية لدراسة المحتوى العلمى المقرر. وفى المقابل، يوجد عند بعض المعلمين إيمانًا مبدئيًا ضئيلاً فى قدرة التلاميذ العقلية، وفى مدى التزامهم الدراسى.

بمعنى أن اتجاهات المعلمين نحو التلاميذ قد تكون إيجابية فتؤثر فى إتجاهات التلاميذ فيتقبلون أساليبهم وطرق تعليمهم، وقد تكون سلبية فتأتى بنتائج عكسية تمامًا.

واتجاهات المعلم نحو التلميذ، قد تأخذ الاتجاهات التالية:

- اتجاه التعلق:

فيه يميل سلوك المعلم إلى الاحتفاظ بالمتعلم عند انتقاله من صف لآخر، نتيجة ما يشعر به من ارتياح عند التفاعل معه. ويكون المتعلم متوافقًا فى العملية التعلمية، وناجحًا فى التحصيل الدراسى، ويعزز سلوك المعلم فى الصف الدراسى.

- اتجاه الاهتمام:

يجب أن يوجه المعلم جَل اهتـمامه وانتبـاهه نحو المتعلم، وخاصـة إذا كان يواجه بعض الصعـوبات فى التحصيل، وأن يقـدم للمتعلم النصح والإرشاد، فـذلك يعزز سلوكيات ممارساته.

- اتجاه عدم التحيز أو اللامبالاه:

إن عدم إهتمام أو لا مبالاة المعلم بالمتعلم، تجـعل اتجاهات وتوجهات المتعلم تتسم بالسلبية الخالصة تجاه المعلم.

- اتجاه النبذ:

يكون اتجـاه المعلم قائمًـا على عدم الـرغبـة تمامًا فى اسـتمـرار المتعلم فى الفـصل الدراسى الذى يقوم بتـدريسه. وفى هذه الحالة، غـالبًا لا يتعـاون المتعلم مع المعلم فى العملية التعليمية، ويكون سببًا فى إثارة وإحداث مشاكل داخل الفصل الدراسى.

(جـ) معنويات الصف:

فى بعض الأحيان، يظهر الصف بمجموعة هموم عاطفية مشتركة. وغالبًا ما يفسر هذا السلوك على أنه يمثل مـعنويات الصف العامة. وفى هذه الحـالة تكون معنويات الصف منخفضة.

وكمثال يوضح ما تقدم: إن لقاء المعلم الفـاتر مع الصف قبل الامتحان وبعده، قد يشير إلى انخفاض مستوى معنويات التلاميذ.

وفى المقـابل، قد يحـدث هبـوط فى معـنويات المعلميـن إذا ما حـدث تمرد علنى ومباشر من قبل جميع التلاميذ. وقـد تزداد خيبة أمل بعض المعلمين فى مستوى أداء التلاميذ وإنجازهم، وذلك يؤدى بدوره إلى انخفاض فى معنويات التلاميذ.

وجدير بالذكـر ، إن معنويات الصف لا تكون هابطة دائمـاً، لذلك تبدو-غـالبًا- وجوه التـلاميذ مـتشوقـة، فيظهرو ن تجاوبـاً كبيراً للأسـئلة التى يطرحهـا المعلمون ، ويتـفـاعلون مـع المناقـشـات التى يديرونهـا. وفى هـذه الحـالة، يزداد رضـاوفـخـر المعلمين،بتلاميذ جيدين فى فصل بعينه.

إن ما تقدم، يمثل بعض الاتجاهات والعلاقات البينية التى يمكن أن تبرز فى الصفوف الدراسية، والتى تؤكد أهمية توفير مناخ نفسى واجتماعى تسوده علاقات إنسانية سوية تتسم بالمودة والتراحم والوئام داخل غرفة الصف،وبذلك يشعر التلميذ بأنه يستطيع أن يجيب ويخطئ ويصحح أخطاءه ويتعلم منها، بعكس المناخ الذى لا يتوافر فيه مثل هذا الأمان، حيث يخشى التلميذ من وقوع عقاب المعلم عليه بين لحظة وأخرى لأقل خطأ أو تقصير، مما يعوق تفكيره ويخلق فيه كراهية للمدرسة والعمل المدرسى.

وحيث أن المناخ داخل حجرة الدراسة محصلة لعوامل متعددة من أهمها االتفاعل بين المعلم وتلاميذه، لذلك فإن علاقة المعلم بتلاميذه تعتبر مؤشرا لتحديد فاعلية التفاعل بينهما، وما يمكن أن تحققه من آثار إيجابية تتعلق بتعليم التلاميذ ونموهم فى مختلف الجوانب، لذا ينبغى أن تسود بين المعلم والتلاميذ علاقة روحية إنسانية طيبة قائمة على الثقة ،والوضوح ، والاحترام، والعطف، والود.كما يجب أن تمتاز بكثير من التعاون وقليل من التحكم، وتسلك فى نموها سلوكًا تفاعليًا متبادلاً، ويصبح الدور الرئيس للمعلم هو تشجيع التلميذ على المشاركة والتفاعل، وأن يهتم المعلم بأفكار التلميذ ومشاعره، ويتقبلها ولا يرفضها فى أغلب الأحيان .

فى ضوء ما تقدم، لا يقتصر دور المعلم على نقل المعلومات للتلاميذ لتحصيل المعرفة فحسب ، بل يتعداها إلى الإهتمام بالتربية الروحية والنفسية والجسمية للتلاميذ فى إطار ديمقراطى يؤدى إلى تنمية قدراتهم وتجديد طاقاتهم وتحقيق أهدافهم.

فى حالة تحقيق ما تقدم، يمكن القول بأن التعلم لا يعنى تقديم حقائق منعزلة فقط، إنما يجب تقديم هذه الحقائق متكاملة. وأهم ما يؤثر فى هذا الإطار العلاقات الإجتماعية وخاصة العلاقة بيين المعلم واالتلميذ، إذ كلما كانت العلاقة بين المعلم والتلميذ قوية كان التفاعل أفضل، والتفاعل الأفضل يؤدى إلى تعلم أفضل.

حادى عشر: الرؤية العامة للعلاقة بين المعلم والتلاميذ:

هى تلك العلاقة المفتوحة التى تقوم على مبادئ وقيم وتشريعات. ولوجهة االنظر هذه أبعاد نفسية وفلسفية وسياسية يمكن توضيحها فى الآتى:

*** البعد النفسى:**

ويتعلق بكيفية صياغة العلاقة بين المعلمين والتلاميذ بأساليب تتضمن كيفية معاملة التلميذ كإنسان، إذا أن المعاملة الديمقراطية التربوية تعنى إطلاق حرية التلميذ ليسأل ويجيب، وليخطئ ويصحح خطأه، وليشارك مجريات سير الدرس وتفاعلاته بما يؤكد وجدانيات التلميذ نفسه.

*** البعد الفلسفى:**

ويتعلق بكيفية خدمة العلاقة بين المعلمين والتلاميذ لأغراض وأهداف النشاط التعليمى، الذى ينبثق أساسًا من الفلسفة الديمقراطية السائدة فى المدرسة ، والتى يجب أن ينعكس صداها المباشر داخل الفصول الدراسية.

*** البعد السياسى:**

ويتعلق بمقدار السلطة التى يجب توزيعها بين المعلم وتلاميذه، بحيث يؤدى كل منهما أدواره المرسومة له بعدالة، وفقًا للمفهوم الصحيح للنظام التربوى الديمقراطى.

وعلى الرغم من أن عملية والتعليم والتعلم يجب أن تقوم على الحوار والتفاعل المباشرين بين المعلم والتلاميذ، فإن ذلك لا يشمل كل مواقف التعليم والتعلم، إذ إن السلطة-غالبًا-ما تشكل جانبًا حيويا فى العملية التربوية ، فلا يوجد فعل تربوى يعترف به من غير سلطة تسنده، فالمعلم يجب أن يمارس السلطة على التلاميذ بأنماط مختلفة، على أن يتم تحقيق ذلك وفقًا للتشريعات والقوانين التى تؤكد الديمقراطية كمنهجية تقر حدود السلطات التى يجب منحها للمعلم.

وفى شأن ممارسة السلطة بعامة، يمكن أن نميز عدة أنواع من الأنماط التى قد يلجأ إليها المعلمون، وأهم هذه الأنماط ما يلى:

* النمط التسلطى:

وفى هذا النمط تنبثق من المعلم كل القرارات دون استشارة التلاميذ، ويقوم المعلم بالممارسات الإجرائية والأداءات العملية التالية:

- الاستبداد بالرأى ، والتعسف فى استخدام المعلم لحقه فى ممارسة السلطة، وذلك يعنى عدم السماح للتلاميذ بالتعبير عن آراءهم.

- استخدام أساليب الفرض والتخويف والارهاب لضمان أن يظل التلاميذ تحت مظلة المعلم.

- عدم السماح بالنقاش، واعتبار أن رأى المعلم هو الرأى الأوحد والصحيح

-فرض ما يجب أن يفعله التلاميذ وكيف يفعلونه، ومتى وأين يفعلونه (داخل المدرسة أو داخل الفصل، داخل المدرسة أو خارجها)

- ينعزل المعلم عن التلاميذ ولا يحاول التعرف عليهم أو التقرب منهم ، لعدم إيمانه بأهمية العلاقات الإنسانية بينه وبينهم

- توقع التقبل الفورى لكل أوامره دون معارضتها أو محاولة رفضها.

- يعتقد المعلم أن التلاميذ لا يمكن الثقة فى آرائهم وأفعالهم إذا ما تركوا لأنفسهم، لذلك يجب أن يكونوا تحت السيطرة دوماً

ولهذ ا النمط نتائج سلبية وآثار مدمرة من أهمها ما يلى:

- يكتسب كثير من تلاميذ المعلمين المتسلطين سلوكيات جانحة مؤذية، مثل : التمرد والانسحابية والغضب والعداء والمقاومة.

- حرمان التلميذ من مهارات القدرة على المناقشة ، والتعامل مع الآراء المختلفة، والتفاعل مع الآخرين، يؤدى إلى عدم الثقة فى نفسه، ويحرمه من إمكانية أخذ يد المبادأة فى بعض المواقف.

- قلة حماس بعض التلاميذ لعملهم وضعف اهتمامهم بدراستهم، واحيانًا تركهم للمدرسة دون رجعة.

- ضعف توافق التلاميذ مع الآخرين ، وتدنى مستوى نموهم فى شتى المناحى والجوانب.

- إضعاف روح الإقبال و المبادرة عند بعض التلاميذ، وخفض قدرتهم على اتخاذ القرارات المصيرية، دون اعتماد على الآخرين

* النمط التقليدى :

يعتمد هذا النمط على احترام خبرة وحكمة الكبار ، على اعتبار أن المعلم أكبر سنًا من التلاميذ. ويعمل المعلم على أن يبدى غالبية التلاميذ الطاعة المطلقة له، كما يهتم بالمحافظة على الوضع التعليمى كما هو متعارف عليه سلفاً دون تغييره، فيقاوم أى محاولة للتغيير، ويعتبر ذلك تعديا مقصودا على سلطته ونفوذه داخل حجرة الدراسة.

* النمط الديمقراطى:

وفى هذا النمط يناقش المعلم ما يقوم ، أو ما ينوى أن يحققه مستقبلاً مع التلاميذ، ويتخذ من آراء ورغبات التلاميذ معياراً أساسيًا عند أختيار أو تطوير نشاطه. ويمكن الحكم على مدى ديمقراطية المعلم من خلال الممارسات العملية التالية:

- إتاحة فرص متكافئة للتلاميذ على أن يتم ذلك على أساس ديمقراطى.

- إشراك التلاميذ فى المناقشة وتبادل الرأى، دون الإقلال أو الحط من شأن أى رأى يبديه أحد التلاميذ.

- تنسيق العمل التعاونى المشترك بينه و التلاميذ، وبين بعضهم البعض.

- العمل على خلق جو دراسى تربوى يشعر التلميذ من خلاله بمدى الأمان وبقوة الطمأنينة اللازمين للقيام بعمله بفاعلية.

- تشجيع إستثارة دوافع وهمم التلاميذ، وايضًا طاقتهم الكامنة، لبذل أقصى جهد ممكن للإقبال عل التعليم والتعلم.

- احترام قيم التلاميذ، وتقدير مشاعرهم وتطلعاتهم ، وتشجيع طموحاتهم المستقبلية.

-إتاحة الحرية الفكرية لكل التلاميذ ، حتى يثقوا فى المعلم من جهة، وفى قدراتهم من جهة أخرى، وبذلك يرغبون فى التعامل معه.

- الاتزان فى اتخاذ القرارات لمواجهة المواقف الصعبة، والتسامح والتواضع وانفتاح الأسارير خلال تعاملاته معهم

* النمط الفوضوى:

يمنح المعلم خلال هذا النمط الفوضوى حرية متناهية للتلاميذ فى توجيه شئونهم وتعلمهم، من خلال التصرف كما يحلوا لهم دون تدخل يذكر منه، فهم ينتقلون من مكان لآخر فى الفصل، ويخرجون دون أذن فى الغالب، ويمكن لبعضهم الحضور إلى الفصل متأخرين، كما لا يهتمون كثيراً بإنجاز الأعمال التى يجب أن يقوموا بها. ويتصف المعلم فى هذا النمط بضعف الشخصية، والإهمال وعدم القدرة على توجيه التلاميذ وجذب اهتمامهم.

وينعكس النمط الذى يلجأ إليه المعلم فى هذا النمط بضعف الشخصية، والإهمال، وعدم القدرة على توجية التلاميذ وجذب اهتمامهم.

وأيًا كان الأمر، ينعكس النمط الذى يلجأ إليه المعلم على اتجاه التلاميذ نحوه، لأن إقبال التلاميذ على التعلم يتأثر إلى حد كبير بنوع شخصية المعلم وعلاقته بهم. وبعامة يمكن تحديد أهم السمات الشخصية للمعلم الفعال، وهى: التعاون والروح الديمقراطية، العطف، الصبر ، تنوع المعلومات وتعدد الخبرات، العدل وعدم التعصب والتحيز، والسماحة، والإتزان والاستقرار النفسى، المرونة ، القدرة على امتداح العمل الصالح وتقدير التلاميذ، الكفاية فى التدريس، مناداة التلاميذ بأسمائهم، استخدام ضمائر الجمع فى الحديث. على سبيل المثال:" فصلنا" وما يجب أن نفعله، أيضا يجب الإصغاء باهتمام لاستجابات التلاميذ ولوجهة نظرهم وآرائهم وتعبير التلاميذ عنها دون خوف حتى وإن اختلفت مع توجهاته الشخصية ومعتقداته، واستخدام الألفاظ التى تشعر التلميذ بالاحترام والتقدير مثل"من فضلك"، "تفضل"، "شكراً"، "أحسنت".

وكذلك يستخدم المعلم الفاعل مجموعة من أساليب السلوك غير اللفظى، مثل:

* الاتصال العينى :

يوجه عينيه إلى التلميذ المتحدث، ولا يلتفت برأسه بعيداً عنه.

* تعبيرات الوجه:

يشجع التلميذ على المشاركة باستخدام بعض التلميحات، مثل: ايماء الرأس والابتسامة.

* وضع الجسم:

يقف بهدوء ويُنوع إيماءاته ويتحرك داخل الفصل (وأحيانا بين ممرات مقاعد التلاميذ) بسهولة ويسر، ولا تظهر عليه أية حركات تدل على شده العصبى. ولا يصدر أية حركة أو إشارة تُشعر التلميذ بالاستهزاء أو السخرية أو تعمد الإيذاء، فذلك يؤدى إلى عدم تشجيعه على المشاركة فى المناقشة داخل الفصل.

وعلى صعيد آخر ينبغى أن تتوافر فى المعلم كموجة ومرشد مواصفات ومهارات أساسية، من أهمها:

• التقبل:

أن يتقبل المعلم تلاميذه كما هم، أى بوضعهم القائم، وذلك يقتضى تحقيق الأتى:

- يتقبل المشاعر :

يتقبل المعلم مشاعر التلاميذ ويوضحها لهم دون إحراج، سواء أكانت مشاعر إيجابية أم سلبية، ولا يهزأ بها، إنما يقوم بتوجيهها نحو الأفضل.

- يتقبل أفكار التلاميذ ويشجعها:

يستخدم المعلم أنماطا كلامية تظهر أنه لا يتقبل أفكار التلاميذ فقط، وإنما يعمل على توضيحها وتطويرها. وفى حالة تقديم التلميذ لأفكار غير صحيحة وخاطئة، لا

يغلظ المعلم القول له، أو يهمله بسبب تخلفه عن باقى التلاميذ فى التحصيل دون وجود سبب ظاهر، فذلك يؤثر على نفسيته.

• الاحترام:

أن يشعر التلميذ الذى يحتاج إلى التوجيه والإرشاد باحترامه له كإنسان وكعضو فى جماعة الفصل.

• المشاركة:

يجب أن تقوم المعادلة بين المعلم والتلاميذ على أساس أنهما يمثلان طرفان متساويان ومتكافئان، هما: المعلم كموجه يشارك التلاميذ فى إدراك مشاعرهم وحاجاتهم ، والتلميذ كمشارك إيجابى فى مساعده نفسه.

• الصدق :

بمعنى ألا يكون هناك تعارضًا بين ما فى باطن المعلم وما يحمله فى داخله من مشاعر،وبين الممارسات التى يسلكها فى تعامله مع التلميذ. إن المعلم بحكم اتصاله الوثيق بالتلاميذ ، وما يتركه عادة من تأثير بالغ فى نفوسهم، يكون دائما موضوع تعليقاتهم، لذلك يبدى التلاميذ - فى جمع مراحل التعليم- آراءً متعددة فى مدرسيهم، ويتناقشون فيما بينهم بشأنها، وينقلونها إلى أولياء أمورهم، وسائر المتصلين بهم فى المجتمع.

وفى هذا الشأن ، نؤكد أن التلاميذ يفضلون المعلم الذى يتميز بالوضوح والاهتمام بالعمل ، ويعرف مادة تدريسه ويسيطر على دقائقها ومتطلباتها جيداً ويجعل التدريس شيقاً، ويسمح بالمناقشات والأسئلة، ويعطى واجبات معقولة، ولا يحرج التلاميذ، ولديه روح الدعابة والفكاهة والمرح ، ولديه مرونة فى تفاعله وتعامله معهم ،، ولا يقاطعهم أثناء الحديث. وفى المقابل يكره التلاميذ المعلم المتردد فى الثناء على الأداء الطيب، ويميل لمحاباة بعض التلاميذ على حساب الآخرين ، والذى يتسم بعدم الاستقرار وسرعة الاستثارة ، ويميل إلى التسلط وينفعل سريعا وبحدة.

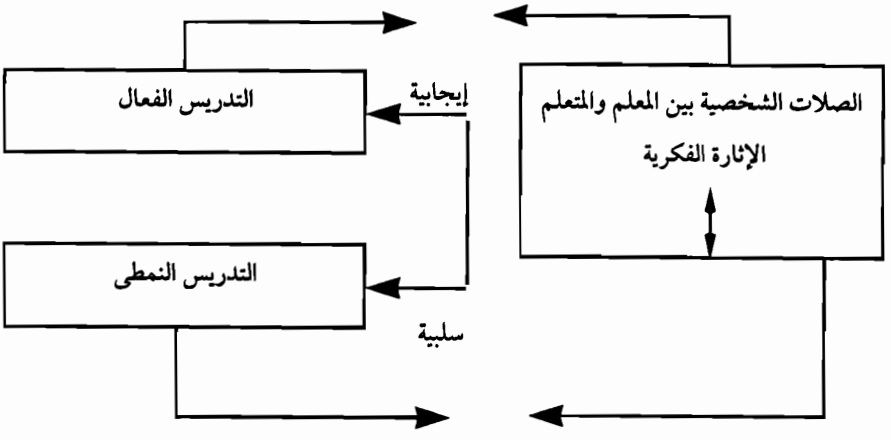

شكل (١٢) مخرجات منظومة التدريس

والسؤال:

هل العلاقات البينية الشخصية القوية الفاعلة تسهم- بالفعل- فيى تفعيل دور أسئلة الرياضيات الصفية؟

الإجابة عن السؤال السابق (نعم) على طول الخط للأسباب التالية:

* عندما تتسم سيكولوجية العلاقات البينية بين المدرس والتلاميذ بالاستقرار والاتزان
* وعندما لا توجد مفاهيم خاطئة تحكم وتتحكم فى العلاقات الإنسانية بين المدرس والتلاميذ .
* وعندما تقوم العلاقات الإنسانية بين المدرس والتلاميذ على أساس منظور ثقافى إجتماعى واضح ومحدد المعالم.
* وعندما تتحدد أسس العلاقات الإنسانية بين المدرس والتلاميذ حسب ما تقره النظم التربوية الحديثة، ونظريات علم النفس المعاصرة.

* وعندما يتم تطبيق أساسيات نظريات العلاقات الاجتماعية بين المدرس والتلاميذ.

* وعندما يتم تطبيق أساسيات نظريات العلاقات الإنسانية فى التعاملات الصفية بين المدرس والتلاميذ.

* وعند تتداخل وتتشابك وتتكامل العلاقات الاجتماعية بين المدرس والتلاميذ، لتكون منظومة رائعة يتبادل أطرافها التأثير والتأثر فيما بينهم.

* وعندما يتم تقديم تعاريف صحيحة ودقيقة للعلاقات البينية الصفية، التى على أساسها يتم تحديد مستوى تلك العلاقات، ويتم- أيضاً- تحديد الاتجاهات والتوجيهات التى تؤثر فى الظاهرات البينية الصفية.

* وعندما تكون هناك رؤية عامة ظاهرة للعيان وواضحة المعالم للعلاقة بين المعلم والتلاميذ.

عندما يتحقق كل ما تقدم، فإننا نقول بدرجة كبيرة من الثقة إن ما سبق يضمن توفير مناخ تربوى صحيح، ويساعد فى تحقيق ظروف أفضل لعملية التعليم والتعلم ، ويسهم فى تكوين علاقات إنسانية رائعة بين المعلم والتلاميذ من جهة،وبين بعضهم البعض من جهة ثانية، و بين المعلم والتلاميذ ومادة التعليم والتعلم من جهة ثالثة، وذلك فى مجموعه يؤكد ما ذهبنا إليه فى السؤال آنف الذكر، وهو: يسهم تحقيق علاقات بينية شخصية قوية وفاعلة فى تفعيل دور أسئلةالرياضيات الصفية، سواء كانت من جهة المعلم، أم من جهة المتعلم، حيث يمكن أن تكون هذه الأسئلة مدخلا متميزا فى تعليم وتعلم الرياضيات نفسها.